

30 سورة آل عمران 03-20 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

اسأل الله إليك قال عفا الله عنك هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:00:00](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:19](#)

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عنوان بيان الآيات المتشابهات والمحكمات يخبر تعالى ان في القرآن ايات محكمات هن ام الكتاب اي بينات واضحات الدلالة - [00:00:37](#)

لا التباس فيها على احد ومنه ايات اخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس او بعضهم فمن رد احسن الله إليك ما اشتبه عليه الى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده - [00:00:57](#)

فقد اهتدى وما انعكس انعكس ولهذا يعني رد المحكم المتشابه هنا ولهذا قال تعالى هن ام الكتاب اي اصله الذي يرجع اليه عند الاشتباه واخر متشابهات اي تحتمل دلالتها موافقة الحكم - [00:01:16](#)

اعفوا اي تحتمل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتمل شيئا اخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد فالمحكمات ناسخة وحلاله وحرامه واحكامه وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به والمتشابهات - [00:01:38](#)

المنسوبة في المحكمات قال عفا الله عنك فالمحكمات ناسخة وحلاله وحرامه واحكامه وحدوده وفرائضه وما به ويعمل به والمتشابهات المنسوبة والمقدم منه والمؤخر والامثال فيه والاقسام وما يؤمن به ولا يعمل به - [00:01:59](#)

قال محمد بن اسحاق بن يسار رحمه الله منه ايات محكمات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل. ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعهن ليه قال والمتشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل ابتنى الله فيهن العباد كما ابتلائهم في الحال - [00:02:24](#)

والحرام الا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق. ولهذا قال فاما الذين في قلوبهم زبغ اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل. فيتبعون ما تشبه منه اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة. وينزلوه - [00:02:51](#)

اي انما يأخذون اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه فاما المحكم فلا نصيب لهم فيه. لانه دامغ لهم وحجة عليهم. ولهذا قال ابتغاء الفتنة اي الاظلال - [00:03:17](#)

لاتبعاهم ايها م لهم انهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن. وهذا حجة عليهم لا لهم كما لو احتاج النصارى بان القرآن قد نطق بان عيسى هو رح الله وكلمه القاها الى مريم. وتركوا - [00:03:44](#)

دجاجة بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وبقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وغير ذلك من الآيات المحكمة المصرحة بانه خلق بانه خلق من مخلوقات الله وعبده وعبد ورسول من - [00:04:04](#)

رسل الله وقوله تعالى وابتغاء تأويله اي تحريفه على ما يريدون. وقد روى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى - [00:04:27](#)

الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب فقال فاذ رأيت الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله - [00:04:42](#) فاحذروهم. وقد روى هذا الحديث البخاري وقد روى هذا الحديث البخاري عند تفسير هذه الآية. وسلم في كتاب قدرى من صحيحه وابو داود في السنة من سننه ثلاثة عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - [00:05:02](#)

محكمات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم لفظ البخاري عنوان لا يعلم تأويل المتشابهات الا الله. وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اختلف القراء في الوقف هنا - [00:05:26](#) فقيل على الجالة كما تقدم عن ابن عباس انه قال التفسير على اربعة احاء فتفسير لا يعذر واحد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله - [00:05:51](#)

ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وابي الشعثاء وابي نهيك وغيرهم ومنهم من يقف على قوله والراسخون في العلم وتبعد كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم - [00:06:11](#)

بعيد وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد وتبعد كثير من المفسرين واهل الاصول قالوا قبل قبل ومنهم من يقف على قوله وراسخون في العلم نعم وتبعد كثير من المفسرين - [00:06:27](#)

أهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد. وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا من الراسخين الذين يعلمون تأويله. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين - [00:06:43](#) وعلمه التأويل والتأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان. احدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء للقرآن ادري ويراد به في القرآن معنيان. نعم احدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول امره اليه ومنه قوله وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي - [00:07:03](#)

اي حقيقة ما اخبر به من امر المعاد فان اريد بالتأويل هذا فالوقف على الجالة لأن لأن حقائق الامور وكنهها لا يعلمه على الجلية الا الله عز وجل ويكون قوله والراسخون في العلم مبدأ ويقولون امنا به خبر خبره. واما ان اريد بالتأويل المعنى - [00:07:32](#) اخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على والراسخون في العلم لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار - [00:07:59](#)

وان لم يحيطوا علمًا بحقائق الاشياء على كنه ما هي عليه. وعلى هذا فيكون قوله يقولون امنا به حالا منهم وصاغ هذا. نعم. وهو ان يكون من المعطوف دون المعطوف عليه - [00:08:17](#)

قوله للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الى قوله يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا وقوله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا. اي وجاءت الملائكة صفوفا صفوفا وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون امنا به اي بالتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم والتشابه حق - [00:08:34](#)

وصدق وكل واحد منها يصدق الآخر ويشهد له لأن الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد لقوله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ولهذا قال تعالى - [00:09:03](#)

وما يذكر الا اولو الالباب. اي انما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها اولو العقول السليمة والفهم المستقيم روى ابن المنذر في تفسيره عن نافع ابن يزيد قال يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله - [00:09:25](#)

المتذللون لله في مرضاته. لا يتعاطون من فوقهم ولا يحرقون من دونهم. لا لا يتعاطون من فوقهم ولا يحرقون من دونهم. ثم قال تعالى مخبرا انهم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. لا تملاها عن الهدى بعد اذا - [00:09:46](#) عليه ولا يجعلنا كالذين في قلوبهم زيف الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم القويم وهب لنا من لدنك اي من عندك رحمة تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا وتزيينا بها ايمانا - [00:10:08](#)

قالا انت الوهاب روى ابن ابي حاتم وابن حجر عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا - 00:10:28

ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. قوله ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي يقولون في دعائهم انت يا ربنا ستجمع بين خلقك يوم معادهم. وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا فيه. وتجزى كلًا بعمله وما كان عليه في الدنيا - 00:10:40

من خير وشر هذه الآية الكريمة آية عظيمة في باله المحكم والمتشبه يقول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه - 00:11:05

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب - 00:11:26

ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف بعد بهذه الآيات الكريمة بيان ان القرآن به آيات محكمات وفيه آيات متشابهات فالآية المحكمات واضحات المعاني التي - 00:11:41

لا اشتباه فيها وهي الاصل التي يرجع اليها والآيات المتشابهات هي التي يشتبه معناها على بعض الناس او على اكثر الناس ولكنها لا تجتمع على العلماء والعلماء يردون المتشابه الى المحكم - 00:11:59

اذا اشكل عليهم آيات فيها اشتباه ردوها الى المحكم وفسروها بالمحكم فيتضخم العذاب واما اهل الانحراف وهذا الزبغ بينه بالعكس يكون يتعلقون بالآيات المشتبهات بالنصوص المتشابهات هي الاصل عندهم واما النصوص المحكمة فانهم يردونها المتشابهة - 00:12:20

فيبيقى الامر كله مشتبه عندهم لان هذا في قلوبهم زبغ وانحراف هو الذي انزل عليك الكتاب هو الظمير عند الله عز وجل كما سبق ان القرآن منزل غير مخلوق في الرد على من قال انه مخلوق هو الذي نزل على الكتاب - 00:12:44

وهو القرآن العزيز منه آيات محكمات واضحة المعاني هن ام الكتاب اصل الكتاب الذي يرجع اليه واخر متشابهات متشابهة على بعض الناس تشابه نسبي لا على جميع الناس وهذا التشابه - 00:13:01

غير التشابه المذكور في سورة الزمر في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً هذا القرآن كله متشابه كله محكم كله محكم كتاب الحكيم يعني متقن - 00:13:20

واوضح لا لبس فيه وكله متشابه بمعنى يصدق بعضه بعضاً. يشابه بعضه ما يشبه بعضه بعضاً في الصدق والتوافق الاختلاف وعدم الاختلاف فالقرآن كله متشابه بهذا المعنى يعني يصدق بعضه بعضه ويتوافق بعضه بعضه في الاوامر وفي الاخبار - 00:13:42

ومتوافق متشابه المتواتق فالقرآن كله محكم بمعنى متقن تلك آيات الكتاب الحكيم المتقن الذي لا لا اختلاف فيه وكله متشابه بمعنى يصدق بعضه بعضاً. ويتوافق بعضه بعضاً. ويؤيد بعضه بعضاً - 00:14:04

فالقرآن كله محكم كله واحكموا كل متشابهي هذا المعنى والمعنى الثاني ما جاء في هذه الآية منه آيات محكمات ومنه آيات متشابهات فالقرآن بعضهم محكم وبعضهم متشابه بعضهم محكم يعني واضح المعنى - 00:14:27

لا التباس فيه ولا اشتباه ومتهم متشابه يشتبه على بعض الناس او على اكثر الناس والناس قسمان قسم الراسخون في العلم واهل الايمان والصدق يردون المحكم المتشابه المحكم. اذا اشكل عليهم - 00:14:45

آيات فيها اشتباه ردوها الى المحكمة وفسروها بها فاتضح المعنى وعملوا بها والقسم الثاني من الناس او في قلوبهم زبغ وانحراف فانهم يتعلقون بالمتشابه ويردون المحكم اليه فمثلاً مثال متشابه - 00:15:08

والمحكم مثل ما مثل المؤلف رحمه الله في قصة عيسى فاخبر الله عن عيسى قال قال انه عيسى رح الله وكلمته النصارى تعلقوا بهذه الآية وقالوا عيسى جزء من الله نعوذ بالله - 00:15:29

وتركوا المحكم لقوله هو الا عبد انعمنا عليه يقول ان مثل الانسان اما اهل الحق فانهم قالوا عيسى عبد الله ورسوله لقوله تعالى هو الا عبد؟ ما هو الله عز وجل؟ ولقوله ان مثل اي عيسى عند الله كمثل اذ خلقه من تراب - 00:15:47

ولقوله هو الذي صوركم في الارحام وعيسي مصور في الارحام هو مخلوق واما قوله رح الله وكلمته روح من الارواح التي خلقها
واضاف الى التشريف والتكرير روح شريفة كما قال تعالى عبد الله وبيت الله وناقة الله هذى اضافة مخلوق الى خير التشريف -

00:16:05

وكلمته يعني انه مخلوق بالكلمة كلمة كن واما النصارى واسفاههم فتعلقو بهذه الآية بروح الله وكلمته وقوله جزء من الله ورد المحكم
الليها الآية المحكمة رده لها الى المتشابه فبقي متشابه عليه - 00:16:28

وكذلك ايضا من الآيات المتشابهات عند النصارى قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. قالوا بس تعلقو تعلق النصارى بهذه
الآية وقالوا هذا يدل على ان الالهة ثلاثة نحن - 00:16:52

نحن الجماعة ولكن اهل الحق قالوا ان هذه الآية تفسر لقوله تعالى بالمحكم وقوله سبحانه والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن
الرحيم ونحن اقوال المنزلة برواية العرب يقوله الواحد المعمظ لنفسه ويقولها الجماعة - 00:17:05

واذا كان الواحد من اهل الدنيا من الملوك يقول نحن فعلنا كذا نحن قتلنا هزلا الجيش ونحن فتحنا البلد وهو واحد وفي
المراسيم الملكية نحن فلان وابو فلان امرنا بما هو ات - 00:17:25

وواحد يعظم نفسه فالله تعالى اولى بالتعظيم وهكذا وهذه القاعدة معروفة ان اهل الزيف يتعلقو بمتشابه حتى في السنة الان السنة
النبوية فمثلا السنة فيها بعض الاحاديث متشابهة وفي بعض الآيات النصوص الواضحة - 00:17:40

مثل ايات الحجاب ونصوص الحجاب محكمة واذا سمعتمونا متاعا فاسألونا من وراء حجاب وفي صحيح البخاري عائشة قالت
فخمرت وجهي بجلبابي وكان يعرفون قباء الحجاب في هدية على انها ان النساء قبل الحجاب يكشفن وجوههن وما بعد الحجاب -
00:18:12

فانها يجب على ستر الوجه. قالت عائشة في هذه ابى داود كان النساء يأمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمحرمات فإذا حذونا اسفلت احراج احتال جلبابها على فإذا جاوزنا كشفناه - 00:18:33

اهل السفور يتعلقو بايش؟ يتعلق بحديث الختبية الخثعمية باشتباه حديث الخثعمية وهو انها امرأة من خثعم وجاءت الا وتسأل
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرجى الفضل ابن عباس فجعل الفضل ينظر اليها وهي تنظر اليه. قال ادع لنا كاشفة كاشفة
الوجه - 00:18:46

قال فجعل النبي يصرف وجه الفضل قال ادل على الكاشفة طيب هذا مشتبه هذا فيه اشتباه ردوه الى النصوص المحكمة الواضحة
فخمرت وجهي بجلبابي هذا ما يلزم ان تكون كاشفة - 00:19:07

ينظر اليها ما كسب شيئا منها او اعجبه قدها او صوتها او شيء اخر. ما يلزم ان تكون سافرة لكن اللي في قلوبهم زيف يتعلقو بهذا
ويتركون النصوص المحكمة وهكذا - 00:19:19

كذلك النصوص المحكمة في في الصلوات ان الصلوات مفروضة في الاوقات ان الصلاة كانت موقوتة والنبي صلى الله عليه وسلم
صلى به جبريل يومين الاول في اول لقاءات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وهجر. واليوم الثاني في اخر الاوقات وقال الصلاة
ما بين هذين الوقتين - 00:19:32

فالذين المثل ذا لا يجibون الصلاة في وقتها يتعلقو بال الحديث النبي صلى بالمدينة الظهر والعصر من غير خوف ولا ولا بطر صلى
اربعة الظهر والعصر اربعاء ثمانية وسبعين والمغرب والعشاء - 00:19:58

هذا حديث واحد هذا مرة فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاسباب دعت ذلك وفي سنن النسائي انه انها جمعت جمعا صوريا اخر
الظهر الى اخر وقتها حتى بقي مقدار اربع ركعات فلما صلاها دخل وقت العصر - 00:20:21

وصلى اربع ركعات فهي في الصورة جمع وفي الواقع كل صلاة في وقتها. وكذلك المغرب ساخر المغرب الى قبيل بغيض الشفق قد تاب
لم يبقى الا مقدار ثلاث ركعات ولما صلى - 00:20:35

المغرب دخل وقت العشاء فصلى العشاء اربع ركعات وهذا فعله لاسباب فيتعلقو بهذا ويتركون النصوص المحكمة. وهذه قاعدة لاهل

الزيغ يتعلق بمتشابه ويتركون المحكم ولهذا قال فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله -

00:20:46

وما اهل الحق فانهم يعلمون بمحكم ويردوا اليه المتشابه ولهذا قالت هن ام الكتاب يعني الرسل الذي يرجع اليه. واخر متشاربها فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابهون ولهذا -

00:21:05

كما سمع في الحديث في حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم ان سمي الله في هذه الاية يقول في يوم الذي في قلوبهم زيف -

00:21:21

الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يرحمك الله. هذه الوقفة في هذا في هذه الاية فيه قولان لاهل العلم والمفسرين القول الاول ان الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله. والقول الثاني ان الوقف على قوله والراسخون في العلم -

00:21:35

فالذين قالوا وقفوا على قلوبهم وما يعلموا تأويله الى الله فسروا التأويل بانه الحقيقة. التي يؤول اليها الكلام قال وما يعلم تأويله الا الله لا يعلم الحقيقة التي يؤول اليها الكلام الا الله -

00:21:58

والراس هنا في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا من المتشابه ومن وقف على قلوب الرسول والعلم فسروا التأويل بالتفسير فقالوا وما تأويل تفسيره الا الله؟ يعلمون التفسير -

00:22:08

فيكون الوق على قوله والر藓 هنا في العلم والتأويل له قولان مع في مع بيان معروفان عند اهل السنة واهل الحق والقول الاول ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام -

00:22:25

كقوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تأويل ما اخبر الله به في يوم القيمة هو وقوع يوم القيمة اذا جاء يوم القيمة -

00:22:40

وعاين الانسان ما اخبر الله به من الحساب والجزاء والجنة والنار هذا هو تأويله وقوع المخبر به وقوع ما اخبر الله به من نعيم المؤمنين في الجنة هو دخولهم الجنة وثنائهم فيها -

00:22:52

هذا التأويل وقوعه وكذلك ما اخبر الله به من عذاب اهل النار وقوعه ودخولهم النار واما الاوامر التي امر الله بها فوق فتاویلها امثالها امثالها امثال الاوامر كما في قوله -

00:23:09

تعالى لما انزل الله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره اذا جاء رسول الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت -

00:23:28

لما انزلت هذه السورة كان رسول الله ما صلى رسوله صلاة الا يقول فيها سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي يتأنى القرآن يعني يعمل به يمثل امره هذا تأويل امر في قوله فسبح -

00:23:46

امثال الامر ويمثل ويقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله التأويل يأتي بمعنى الحقيقة ومن ذلك ايضا التأويل وقوع المحور فيما اخبر الله به عن يوسف عليه الصلاة والسلام لما قال اخبر اباوه وهو صغير ورأى الرؤيا قال يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا -

00:24:00

والشمس رأيتم لي ساجدين والشمس والقمر رأيتم لهم لساجدين قال له والده يعقوب يابني لا تقصص رؤيتك على اخوتوك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان عدو مبين فكادوا له يوسف عليه الصلاة والسلام -

00:24:21

رأى رؤيا وهو صغير قصها على ابيه اذ قال يوسف ولابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتم لهم لساجدين احد عشر كوكب والشمس والقمر كلهم يسجدون له فقال والده يابني لا تقصص رؤيتك على اخوتوك فيكيد لك كيدا -

00:24:37

متى وقع تأويل هذه الرؤيا بعد اربعين سنة او بعد ثلاثين سنة ماذا فعل به اخوته اخذوه طلبوا من ابيهم ان يرتفع ويلعب ثم القوه في الجب وخلعوا ثيابه ولطخوه بالدم وقالوا لابيهم اكله الذئب -

00:24:57

واخا واخذته سيارة وابيع وصار عنده العزيز ثم سجن وده ثم خرج من السجن ثم تولى خزائن مصر ثم بعد ذلك مكنه الملك قال انك

عند انك لدينا اليوم مكين امين وتولى الخزان - [00:25:17](#)

عبر الرؤيا الملك الذي رأى سوا بقرة سمان يأكلون سوى عجاف وقال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصلتم في داره في سنبله إلا قليلاً مما ترکوا ثم يتم بعد ذلك سمع شداد - [00:25:37](#)

ووكل اليه الامر حتى صار يجمع مع يعني الحبوب ويجمعها هذا السنين حتى جاءت السنين العجاف وجعل يكيل للناس وجاءوا اليهم من كل مكان وفي مصر وابوه واخوته في فلسطين - [00:25:52](#)

فجاءوا من فلسطين قالوا ان ملك مصر يمیل للناس دخلوا عليه وهم لا يعرفونه ما اظن انه اخاهم. فعرفهم انه منكرون وكان لهم ثم بعد ذلك طلب لهم اخا من ابيهم - [00:26:11](#)

وقالوا انها اذا لا نستطيع وان له ابا شيخاً كبيراً وسنراوده ورادوه ثم اتوا به ثم كاد الله له قال كذلك في دينار يوسف واحد اخاه ثم بعد ذلك ارسل الرسول ارسل قميصه الى - [00:26:28](#)

ابيه ووضعه على وجهه فارتدى بصيراً وقال البشير ائتوني باهلكم اجمعين فجاء ابوه وامه واخوته من فلسطين الى مصر فلما دخلوا على يوسف سجدوا له ابوه وامه واخوته احدى عشر - [00:26:51](#)

سجود تحية لانه جائز في شريعته ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجداً. فلما فعلوا ذلك قال ماذا قال يوسف اليه؟ يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل وقعت الرؤية - [00:27:09](#)

تأويلها وقوعها متى وقعت الرؤيا متى رأها رأها وهو صغير ووقدت الرؤية قال اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين سجدوا له ابوه وامه والشمس والقمر. واخوته احدى عشر كوكبة - [00:27:23](#)

سجدوا له لما جاءوا دخلوا عليه واستدلوا السجن تحية فقال لابيه لما فعلوا ذلك يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل معنى تهويل يعني وقوعها وقعت فالتأويل بمعنى الواقع الحقيقة - [00:27:41](#)

التي وقوعها طويل الخبر وقوعه وتأنيل الامر امثال الامر بقول عائشة كان يتأنى القرآن. كان بعد ان نزلت عليه سبحة فسبح بحمد ربك كان لا يصلى صلاة الا قال سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر يتعول القرآن يعمل به يمثل الامر - [00:27:57](#)

فتأنيل الامر امثاله وتأنيل الخبر وقوعه كما وقع الخبر اخبر به يوسف فالتأويل دعاء له معنى يعني. المعنى الاول الحقيقة التي يروي اليها تأويل الخبر وقوع المخبر به توأيل ما اخبر الله به في يوم القيمة وقوعها - [00:28:19](#)

وقوع يوم القيمة هو وما اخبر الله به. تأويل ما اخبر الله في الجنة ما ايه ما يتمتع به المؤمنون في الجنة اذا دخلوها وتوأيل مقبول الله فيه النار ما يعذب به اهل النار اذا دخلوها - [00:28:37](#)

في الحساب وقوع الحساب هذا التأويل الاول وعلى هذا اذا بهذا التأويل يكون على قوله وما يعلم تأويله الا الله لا يعلم احد ابداً لا العلماء ولا غيرهم ما يعلم الحافي هي التي الا الله - [00:28:54](#)

على قوله وما اعظم تأويله الى الله والراسخون في العلم يقولون امنا به المتشابه وبالمحكم واللمع والمعنى الثاني التأويل بمعنى التفسير وهذا انه على كما في قوله تعالى نبينا بتأنيله ان نراكم يعني بتفسيره - [00:29:11](#)

ومن ذلك قول ابن جرير رحمه الله بتفسير القول في تأويل قول الله تعالى يعني في تفسير قوله تعالى وعلى هذا في التأويل يعلم الله ويعلمه الراسخون في العلم على قوله والرسول والعلم. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعني يعلمون تأويله - [00:29:35](#)

على القول الاول تكون والراسخون مبتداً مستأنفة ويقولون امنا بالخبر وعلى المعنى الثاني تكون والراسخ المعطوف على اعلسه الشريف الا الله والرسول عليه يقولون جملة حالية حالة كونهم يقولون امنا به كل من عند ربنا - [00:29:53](#)

كذان مع ليان للسلف بمعنى التفسير المعنى الاول التأويل الذي يحق الحقيقة التي يؤول إليها الكلام والمعنى الثاني تفسير الكلام وتوضيحه وهناك معنى ثالث احدثه المتأخرون طويلاً وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجو. بدليل يقتربن به - [00:30:15](#)

يسموها تأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح هي الاحتمال المرجو لدينا نقتربن به دخل من هذا اهل الكلام فصاروا يأتون لذلك تأويله مثلاً استوى بمعنى استوى وقوله اصرف المعنى الحقيقي للسؤال استوى - [00:30:34](#)

لان تفسير السواء والاستواء الحقيقي يلزم التشبّيّه فقالوا نصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح وهو الاستواء الحقيقي الى الاحتمال الجروح الاستيلاء بدليل اقتربن به هو العقل هذا باطل لكن هذا احدثه المتأخرون - [00:30:51](#)

لكن المعاني الاولى معروفة عند السلف والراس هنا في علمه يقولون امنا به كل من عند ربنا وفي فضل الراسخين في العلم يقولها من نابه وانهم يؤمنون كل من عند ربنا - [00:31:08](#)

كل من عند ربنا وما يذكره الا اولو الالباب كل من المتشابه والمحكم كله من عند الله وما يتذكر يتعظ ويتدبر الا اولو الالباب اصحاب العقول السليمة الذي ارشدتهم عقولهم الى - [00:31:21](#)

العمل بالقرآن والايام العمل بمحكمه والامام المتشابه ومن دعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لذك رحمة انك لا تمهلها عن الحق وثبتها على الحق - [00:31:40](#)

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لذك رحمة يثبت بها قلوبنا انك انت الوهاب تهبا الرحمة لما تشاء من عبادك ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه - [00:32:00](#)

وهو سبحانه وتعالى يجمعهم يوم القيمة يجازي كل بعمله الخير فخير وان يسر فشر ان الله لا يخلف الميعاد هو سبحانه وتعالى لا يخلف به احد. وفي هذه الآيات بيان ان القرآن منه متشابه منه محكم - [00:32:19](#)

وهي بيان ان الراسخين في العلم يعملون بالمحكم ويؤمنون بالمتشابهة وفي ان ان اهل الزيف يتعلّقون المتشابه ويردون عليه المحكم وهي فضل رأسك خيرة في العلم ويدعي على ان الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن - [00:32:39](#)

وفي فضل الراسخين في العلم وانهم يؤمنون بمتشابه ويعملون بالمحكم ومع ذلك يتضرعون الله ويدعونه بان لا يزيل قلوبها ولا يميّلها عن الحق وان يهب له منه رحمة وان يثبتهم على الحق. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:33:00](#)

وانهم يؤمنون بيوم البعث والحساب ويختلفون ذلك اليوم الذي يجمع الناس فيه الحساب وهو سبحانه لا يخلف الابعاد. نعم لا هذه الصفات واضحة البغار عليه المعاني لكن اه الحقيقة كتها وحقيقة لا يعلمها الا الله. لو تشابه الحقيقة - [00:33:18](#)

كنها وكيفيتها هذا لا يعلمه الا الله اما اما معانيه فواضحة معانيها واضحة ولهذا امرنا القرآن ولا بالستر شيئاً افلا يتذرون القرآن؟ ولقد استمع القرآن لذكرى فهل مذكر؟ ولم يقل الا اية الصفات؟ لا تذروها فانها لا تعلم. معلومة معناها - [00:33:48](#)

الصفات وهو العليم الحكيم رفع صفة العلم واهل العلم ضد الجهل هو العزيز الحكيم حكمة معروفة معناها للسواء معناه استقرروا علـا وصعد وارتفع لكن المعنى الحقيقة التي حقيقتها وكرهها وكيفيتها لا يعلمها الا الله عز وجل - [00:34:08](#)

نعم قال تعالى ان الذين كفروا لن تغرنـي عنـهم اموالـهم ولا اولادـهم من الله شيئاً واؤلـئـك هـم وقودـ النارـ كـأدـ الـ فـرعـونـ والـ ذـيـنـ منـ قبلـهمـ كـذـبـواـ بـاـيـاتـناـ فـاخـذـهـمـ اللهـ بـذـنـوبـهـمـ - [00:34:29](#)

والله شديد العـقـابـ. عنـوانـ يومـ الـقيـامـةـ لاـ يـنـفـعـ مـالـ وـلـاـ بـنـونـ يـخـبـرـ تـعـالـىـ عـنـ الـكـفـارـ بـاـنـهـ وـقـودـ النـارـ. يـوـمـ لاـ يـنـفـعـ الـظـالـمـينـ مـعـذـرـتـهـمـ وـلـهـ الـلـعـنةـ وـلـهـ سـوـدـ وـلـهـ سـوـدـ ماـ اوـتـوهـ فـيـ الدـنـيـاـ مـاـ اوـتـوهـ فـيـ الدـنـيـاـ منـ الـاـمـوـالـ وـالـاـوـلـادـ بـنـافـعـ لـهـ عـنـ الدـلـلـ - [00:34:55](#)

ولـهـ الـلـعـنةـ وـلـهـ سـوـدـ وـلـهـ سـوـدـ ماـ اوـتـوهـ فـيـ الدـنـيـاـ منـ الـاـمـوـالـ وـالـاـوـلـادـ بـنـافـعـ لـهـ عـنـ الدـلـلـ ثمـ مـأـوـاهـمـ جـهـنـمـ وـبـنـسـ المـهـادـ. كماـ قـالـ هـاـ هـنـاـ انـ الـذـيـنـ كـفـرـواـ ايـ بـاـيـاتـ اللهـ وـكـذـبـواـ رـسـلـهـ وـخـالـفـواـ كـتـابـهـ وـلـمـ يـنـتـفـعـواـ بـوـحـيـهـ الـ اـبـيـائـهـ

لنـ تـغـرـيـنـهـ اـمـوـالـهـ وـلـاـ اـوـلـادـهـ منـ اللهـ شـيـئـاـ. وـاـوـلـئـكـ هـمـ وـقـودـ النـارـ. ايـ حـطـبـهاـ الذـيـ تـسـجـرـ - [00:35:45](#)

بهـ وـتـوـقـدـ بـهـ كـوـلـهـ اـنـكـ وـمـاـ تـعـبـدـونـ مـنـ دـوـنـ اللهـ حـصـبـ جـهـنـمـ. الـاـيـةـ. وـقـولـهـ تـعـالـىـ كـأدـ الـ فـرعـونـ قـالـ الضـحـاكـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ

الـ اللهـ عـنـهـمـ كـصـنـيـعـ الـ فـرعـونـ وـكـذـاـ روـيـ عـنـ عـكـيـمـةـ - [00:36:13](#)

مجـاهـدـ وـابـيـ مـالـكـ وـالـضـحـاكـ وـغـيرـ وـاحـدـ. وـمـنـهـ مـنـ يـقـولـ كـسـنـةـ الـ فـرعـونـ وـكـفـعـلـ الـ فـرعـونـ بـهـ الـ فـرعـونـ وـالـاـلـفـاظـ مـنـقـارـبـةـ وـالـدـأـبـ

الصنيع والحال والشأن والامر والعادة. كما يقال لا يزال - 00:36:33

قالوا هذا دأبك ودأبك والمعنى والمعنى في الآية ان الكافرين لا تغرنى لا تغرنى عنهم الاموال ولا اولاد بل يهلكون ويغذبون. كما جرى لال فرعون ومن قبلهم من المكذبين للرسل فيما جاءوا به من ايات - 00:36:54

فيما جاءوا به من ايات الله وحججه. والله شديد العقاب. اي شديد الاخذ. اليم العذاب. لا يمتنع منه احد قد ولا يفوته شيء بل هو الفعال لما يريد الذي غالب كل شيء - 00:37:14

وذل له كل شيء. لا الله غيره. ولا رب سواه نعم قال تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاجر قد كان لكم اية في فتنين التقت. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة - 00:37:32

وهم يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك عبرة لاولي الابصار. عنوان تهديد اليهود بانهم سيغلبون وحثهم على الاعتبار يوم بدر. يقول تبارك وتعالى قل يا محمد للكافرين - 00:38:00

ستغلبون اي في الدنيا وتحشرون اي يوم القيمة الى جهنم وبئس المهاجر. وقد ذكر محمد بن اسحاق بن يسار عن عاصم ابن عمر ابن قاتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة - 00:38:24

جمع اليهود في سوقبني قينقاع. ولهذا قال تعالى قد كان لكم اية اي قد كان لكم ايها اليهود القائلون ما قلتم اية اي دالة على ان الله معز دينه وناصر رسوله ومظهر كلمته ومعلن امره - 00:38:44

وفي في فتنين اي طائفتين التقتا اي للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون واخرى كافرة وهم قريش يوم بدر وقوله يرونهم يرونهم مثليهم رأي العين ان يرى المشركون يوم بدر للمسلمين مثليهم في العدد رأي اعينهم اي جعل الله ذلك فيما - 00:39:04

ارأوه سببا لنصرة الاسلام عليهم. وقيل ان المعنى في قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين اي ترى الفئة الكافرة مثليهم اي ظعفيهم في العدد ومع هذا نصرهم الله عليهم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:39:29

قد نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا. ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قوله تعالى واذ يریکمومهم اذ التقىتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم. الآية. وقال - 00:39:49

ابو اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جانبي تراهم سبعين قال اراهم مئة. قال قال فاسرنا رجلا منهم فقلناكم كنتم؟ قال الفا - 00:40:09

فعندما عاينوا كل من الفريقين نعم. رأى المسلمون المشركين مثليهم. اي اكثر منهم بالضعف ليتوكلوا ويتوجه ويطلب الاعانة من ربهم عز وجل. ورأى المؤمنين كذلك ليحصل لهم الرعب والخوف والجزع والهلع ثم - 00:40:29

ثم لما حصلت والتقي الفريقان قلل الله هؤلاء في اعين هؤلاء وهؤلاء في اعين هؤلاء ليقدم كل منها عن الاخر ليقضي الله امرا كان مفعولا. اي ليفرق بين الحق والباطل في ظهر كلمة الایمان على الكفر والطغيان - 00:40:49

ويعز المؤمنين ويذل الكافرين كما قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال لها هنا والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك عبرة لاولي الابصار. اي ان في ذلك ان في ذلك لمعتبرا لمن له بصيرة - 00:41:09

وفهم يهتدي به يهتدي الى حكمة الله وافعاله. وقدره الجاري بنصر عباده المؤمنين في هذه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد او في هذه الایات الكريمات بيان مصير الكفار - 00:41:29

وانهم مصيرهم العذاب المؤلم وانهم حطروا جهنم ووقدوها نسأل الله السلامة والعافية هم الذين جحدوا توحيد الله ولم يعبدوه وصرفوا العبادة لغيره فهوؤلاء هم الكفار في احد الحق وتوحيد الله - 00:41:49

ولا ينفعهم ولا يدفع عنهم ما اعطاهم الله من الاموال والاولاد بل تزيدهم بل يزيدهم ذلك وبالا ويكون عذابا كما قال تعالى فلا تجتك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليغذبهم بها في الحياة الدنيا - 00:42:13

وتزهق انفسهم وهم كافرون ان الذين كفروا ولن تخرج عنهم اموالهم او اولادهم ولا اولادهم من الله شيئا. واولئك هم وقود النار بدليل على ان الكفار وخلدون في النار وانهم وقودها وانه لا تدفع عن اموالهم ولا اولادهم - 00:42:29

واخبر الله سبحانه وتعالى ان ان ال فرعون وما اشبه من الكفر حالهم وامرهم وعادتهم هو شأن الكفار كذاب الفرار الذي من قبلهم
كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنبهم - [00:42:48](#)

فال فرعون ومن سبقهم من الامم الكافرة كلهم اهلكم الله لانهم كذبوا بآيات الله فاخذهم الله بذنبهم وكفرهم والله شديد العقاب
والله سبحانه وتعالى ناصر عباده المؤمنين على الكفار ولهذا قال سبحانه لنبيه قل للذين كفروا ستغلبون - [00:43:10](#)

وتحشرون الى جهنم وبئس البهاد وهذا وعد من الله لان الكفار يغلبون في الدنيا ويحسن الى جهنم في الآخرة كما قال سبحانه في
الآية انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويقومون الاشهاد. ويوم ويوم يقوم الاشهاد - [00:43:33](#)

وقال سبحانه والعاقبة للمتقين والعاقبة للمؤمنات للمتقين والكافر سيغلبون في النهاية ويحسن الى جهنم وبئس المهاد هدد الله
تعالى اليهود في المدينة لما حصلت وقعة بدر ونصر الله نبيه حزبه - [00:43:51](#)

قال له قد كان لكم آية في فتنتين عبرة وعظة اعتبروا ايها اليهود لا يصيبكم ما اصابهم قد كان الاكوان فتنتين التقتا فئة المؤمنين
وفئة الكفار فتنة تقاتل في سبيل الله وهم المؤمنون - [00:44:11](#)

واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين الكفار يرون المؤمنين مثلهم والمؤمنون يرون الكفار مثليهم كما قال سبحانه في آية الانفال
ويديركمهم اذ التقىتم في اعينكم قليلاً ويقلبكم في اعينهم هذا عند وقوع القتال لكن قبل ذلك - [00:44:27](#)

كان المؤمنون يرونهم مثليهم ليتوكلوا على الله والكافر يراهم مثليهم ليحصل لهم الرعب فلما التقى الجمعان قال الله هؤلاء في اعين
هؤلاء وهؤلاء في اعين هؤلاء حتى يحصل ما اراده من القتال - [00:44:46](#)

قال الله الكفار في اعين المؤمنين حتى يقدموا ويتوكل على الله. وقال الله المؤمنين في اعوان الكفار حتى ايضاً يقدموا فالتقى
الجمعان فنصر الله المؤمنين فتنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم بشراء العين والله يؤيد بنصره من يشاء وقد ايد الله بنصر
المؤمنين - [00:45:03](#)

وان في ذلك لعبرة للابصار. فهذه عبرة وعظة للمؤمنين ان الله ناصرهم ومؤيدتهم في الدنيا وان حصل لهم ما حصل في اول الامر
والكافر سيغلبون وان كانت لهم الدولة في اول الامر فتهايا لهم الغلبة - [00:45:22](#)
وفي الآخرة يفسرون الى جهنم وبئس بهاد نسأل الله السلامة والعافية - [00:45:42](#)